

اللسانيات المعرفية قراءة وتقويم في المنتج المعرفي

د. جعفر يايوش، أستاذ محاضر درجة (أ)

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - الجزائر

في إطار المشروع الدولي (رسالة الباحث) الذي يشرف عليه مختبر م.ج. غليزان مختبر اللغة والتواصل، عملنا بصفة معد ومنسق مشروع كتاب دولي (اللسانيات المعرفية) وقد استجاب عدد من الأكاديميين والباحثين مشروع

وفي هذه العجالة سأقدم قراءة تقييمية للمنتج المعرفي الذي تم في مجال اللسانيات المعرفية، ومن هم أصحاب هذا العمل المعرفي الدقيق والرصين، وبما تميز كل واحد، وما هي الإضافة النوعية التي تمت.

تعتبر اللسانيات إحدى الثورات العلمية الكوبرنيكية الأكثر أثرا في القرن العشرين من بين ثلاث ثورات ألا وهي ثورة في عالم البيولوجيا الجزيئية، وثورة في عالم تكنولوجيا الاتصال والاستشعار عن بعد.

لقد مرت اللسانيات بعدة محطات فاصلة في صيرورتها التاريخية، بدء من مؤسسها الأول دي سوسير الذي بعج باب هذا العلم وفتح مغاليقه ومد أدواته الإجرائية وبسط مناهج البحث والتحقيق فيه. ثم خلف من بعده خلف تابعوا سيرة أستاذهم ومن أبواب البر به تفرقوا مذاهب وشيعا كحواري عيسى في الأمصار، فعرف جيل اللسانيات الثاني مع ظهور ما يعرف باللسانيات الصورية، والتي عملت على صورنة القضايا اللسانية وتجريدها حتى استغلقت مسائلها ونضج مجالها، فجاءت الموجة الثالثة من اللسانيات ألا وهي اللسانيات الحاسوبية، والتي جعلت من البحث اللساني مجالا علميا تتقاطع فيه عديد الاختصاصات من علم الحاسوب والمنطق الرياضي وعلوم الأعصاب وعلم وظائف الأعضاء، ووووالخ

ثم جاءت الموجة الرابعة أو لنقل الجيل الرابع من اللسانيات وهو ما يطلق عليها اصطلاحا "اللسانيات المعرفية" cognitive Linguistics

Cognitive linguistics Read and evaluate in the cognitive product

As part of the international project (Researcher's Message), supervised by the MG laboratory. Relizane's language and communication laboratory, we worked as a preparer and coordinator of an international book project (cognitive linguistics) and a number of academics and researchers responded to the project.

In this summary, I will present an evaluation reading of the product of knowledge that has been done in the field of cognitive linguistics, and who owns this careful and sober cognitive work, and what sets them apart, and what is the qualitative addition that was done.

Linguistics is one of the most influential Copernican scientific revolutions of the twentieth century among three revolutions, namely a revolution in the world of molecular biology and a revolution in the world of communication technologies and remote sensing.

Linguistics has gone through several pivotal stages in its historical process, starting with its first founder, de Saussure, who stormed the door of this science, healed its faults, extended its procedural tools and extended research methods and of investigation. Then, behind him, these students After, followed in the footsteps of their teacher, and from the doors of legitimate academic in him, they dispersed doctrines and supporters such as the dialogue of Jesus in different countries, so that the second generation linguistics was known with the emergence of what is known as formal linguistics who worked on the image and to strip linguistic problems until they closed their problems and matured their field, so that the third wave of linguistics came step by step. It is computer linguistics, which has made linguistic research a scientific field in which many disciplines overlap between computer science, mathematical logic, neuroscience, physiology, etc.

Then the fourth wave, or to transfer the fourth generation of linguistics, which is called

"the term "cognitive linguistics".

وبما أن الساحة الأكاديمية العربية حديثة العهد بالبحث اللساني الحديث، ومحاولة الاستفادة من معطيات علوم اللسانيات على اختلاف اتجاهاتها ومجالاتها ومناهجها ومقاصدها كذلك، بل واستثمار نتائجها في البحث اللساني العربي بل وتبنيها وفق خصوصيات اللغة العربية والثقافة العربية، كأننا بصدد تكرار تلك المحاولة المبكرة التي قام بها ابن حزم الظاهري عندما قدم كتابه "التقريب لحد المنطق" محاولة منه إخضاع علم المنطق لمتطلبات علم الفقه وأصوله، ولكن من دون نزعة تلفية على المستوى المفهومي أو محاولة تشغيب منهجي.

لذا جاءت فكرة الدعوة إلى هذا الكتاب الدولي أولاً ليكون مجالاً للتلاقح بين جمهور الباحثين والعلماء على اختلاف مذاهبهم وتخصصاتهم ونزعاتهم العلمية، وثانياً تحقيق شرط التثاقف بين الذات والآخر من خلال مشاركة باحثين عرب وغربيين في انجاز هذا المتن المعرفي.

وهدف ثالث نروم تحقيقه ألا وهو هدف بيداغوجي وأكاديمي يخدم أبناءنا من طلبة الدراسات العليا ماجستير ودكتوراه، وكذلك تنوير مختبراتنا العلمية بالوقوف على المصادر المباشرة التي تغطي ثلثة في هذا التخصص الخطير على مستوى تطبيقاته ونتائجه.

وعليه لغة المشاركة في هذا الكتاب ستكون ثلاثية: عربية، إنجليزية وفرنسية، وهذا من أجل تحقيق البعد الدولي للمؤلف سواء في جانبه المنهجي والشكلي والمضموني.

هذا من جهة ومن جهة ثانية، هناك ضرورة معرفية محض، تفرضها أدبيات البحث الأكاديمي ألا وهي: الرجوع إلى مصادر هذا الحقل المعرفي في لغاته الأصل، التي كتب بها المؤسسون الأوائل، خاصة إذا علمنا أن منشأ هذا العلم هو الفضاء الأنجلوساكسوني في القارة الأمريكية ابتداءً، بحكم تطور البحوث في مجال العلوم المعرفية ، وعلوم الحاسوب والبرمجيات الذكية والحوسبة اللغوية واللسانيات التداولية وعلوم السلوك البشري، هذا من جهة ومن جهة ثانية ما قدمته المدرسة الروسية في هذا المجال وللأسف القارئ العربي يعيش حالة شبه جهل تام بمنجزاتها، ولا نعرف لحد الساعة ما هي الأسباب والمسوغات التي يمكن تقديمها، لتبرير عدم متابعة البحث الأكاديمي العربي للأبحاث المقدمة في هذا المجال في فضاء الدراسات الروسية اللغوية والتي من خلال اطلعنا على ما أمكننا اكتشافنا أن الدراسات اللسانية الروسية ظلمت مرتين، الأولى في بداية انتشار البحث اللساني بعد فرديناند دي سوسير، المعروف عند المتخصصين في تاريخ اللسانيات، أن أولى المدارس التي تشكلت وكان لها وعي عميق بالبحث اللساني هي المدرسة الروسية، ولهذا ليس غريباً إن ظهرت أولى المدارس في ما عرف بحلقة موسكو، وحلقة براغ، والعديد من رواد هاتين الحلقتين من كان سبباً في تشكل المدرسة الأنجلوساكسونية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك، والمظلمة الثانية كانت بعد تطور علوم الحاسوب وعلوم السلوك البشري أو ما أطلق عليه العلوم المعرفية ، وهذا مجال حديث مكانه ليس هنا وقد نورد مقالا كاملا للتطرق لملايساته المعرفية والأيدولوجية معا.

أما المحاور التي تم اقتراحها في سياق هذا الاستكتاب الدولي الخاص بمشروع اللسانيات المعرفية،

كانت كالاتي:

- 1- محور المصطلح والمفهوم: النشأة والتاريخ والتأصيل
- 2- محور الموضوع ومجال الاختصاص
- 3- محور المنهج أم تداخل المناهج واشتجارها
- 4- محور أدوات الاجتراح وآليات الإجراء
- 5- محور التطبيقات والأبعاد الوظيفية
- 6- محور الرواد المؤسسين
- 7- محور تلقي العالم العربي للسانيات المعرفية:
- أ- إشكالية المصطلح بين الترجمة والتعريب
- ب- تجارب عربية رائدة
- ت- آفاق اللسانيات المعرفية في البحث الأكاديمي العربي
- 8- إشكاليات التلاقي بين المجالات التخصصية في دائرة اللسانيات المعرفية
- 9- إشكالية الرهانات وأفق التوقعات ومحدودية الإمكانيات.

وفي هذا السياق تأتي قراءتنا التقييمية للمنتوج المعرفي في مجال اللسانيات المعرفية، ولا بد من الإشارة ابتداء في هذا المقام إلى بعض الدراسات الغربية الأوروبية والأمريكية، الأنجلوساكسونية والفرنكوفونية التي اهتمت بالدراسات المعرفية تنظيراً وتطبيقاً، مفهوماً وإجراءً، وقبل تقديم هذه اللائحة لا يسعنا إلا أن توجه بالشكر الجزيل للأستاذ فرحات المليح من تونس الشقيقة الذي وفر لنا مكتبة محترمة من المراجع في هذا المجال البحثي الأكاديمي، الذي بدأنا في عالمنا العربي نتبين سبيله رويداً رويداً، قلت إذن يتوجب علينا الإشارة إلى هذه الدراسات كالاتي:

1- في سنة 1996، يخرج علينا كتاب جديد بعنوان الذهن الواعي The_conscious_mind لمؤلفه ديفد ج. كالميرز J.David Chalmers، والعنوان الكامل للكتاب هو : Mind Conscious The : Theory Fundamental of a Search In (Mind of Philosophy)، .

2- في 1999، ظهرت موسوعة معهد التكنولوجيا بماساشوستش للعلوم العرفانية، 1999 The of the Cognitive Sciences Encyclopedia MIT، تعتبر هذه الموسوعة من الأعمال القيّمة التي أنجزت في العقد الأخير من القرن العشرين وقد حافظت على قوتها رغم مرور السّنوات وتطوّر النظريّات و هي من المستندات الضروريّة التي لاغنى عنها لكلّ طالب علم في مجال العلوم العرفانيّة.

3- في سنة 2001، ظهر كتاب الذرائعية العرفانية pragmatism Cognitive من تأليف نيكولاس ريتشر resher Nicholas، وهو كتاب يهتم بالمقاربة الذرائعية للمقولات وخاصة ما يتعلق بالميتا معرفة وحدود العرفان.

4- في سنة 2013، ظهر كتاب المعرفة المنهجية، Methodological_Cognitivism، من تأليف ريكاردو فيال *viale Riccardo*، وهو كتاب يتميز بعمق طرحه الموسوعي إذ أُلّف بين حقول متنوّعة في المعرفة كالفلسفة التجريبية والمنطق والنظريّة العرفانيّة للعلم والابستمولوجيا الاجتماعيّة والمبادئ العرفانيّة التأسيسية لنظريّة التفاعل الاجتماعي، وصاحبه يقدم نموذجاً بديلاً معاصراً لشموليّة النظريّة البنائية وبديلاً للسّمات العقلانيّة في المنهجية الفردانيّة وبديلاً للسّمات النسبويّة للتأويليّة، إنّه حفر عرفانيّ بامتياز في قضايا الفلسفة والعلم والعقلانيّة من نظام الأسباب إلى الحدوس ومن عقلانيّة الأفراد إلى عقلانيّة العلم.

5- في 2014 ينشر الباحث زلتان تري *Torey Zoltan* كتاباً جديداً بعنوان قديم سبقه إليه سلفه ديفد ج. كاميرز سنة 1997، ألا وهو كتاب *Mind Conscious The*، كيف يمكن للذهن البشري أن ينبثق من مجموع الخلايا العصبية التي تشكّل الدماغ؟ كيف يمكن للدماغ أن يكتسب الوعي الذاتي والاستقلال الوظيفي واللغة والقدرة على التفكير حتّى يتمكّن من فهم كنه الذات وكنه العالم...مثل هذه الأسئلة وغيرها هي محلّ بحث مؤلّف كتاب "الذهن الواعي" الصادر عن معهد ماساشوستس للتكنولوجيا سنة 2014...لقد حرص على استثمار مقرّرات حقول بحث متنوّعة كبيولوجيا التطور وعلم الأعصاب واللسانيات لإعادة رسم مسار انتقال الانسان من الهومو إيريكتوس إلى الهومو سابينس وقد طرح موقفه المبني على أن الوعي يبدأ في التشكّل مع بدء حياة البشر لأنّ هذا الوعي هو مصدر المعلومات التي تُنتج الاستجابة السلوكية للدماغ...الوعي كما يراه مكوّن مركزيّ ضروريّ لاشتغال النّظام نظام الحياة ((هذه الأفكار التي يطرحها زلتان تري ليست بالأفكار الجديدة بل هي من الأفكار التي تُراوح مكانها في انتظار ثورة جديدة في العلوم العرفانيّة)).

6- في سنة 2014 دائما نجد كتابا آخر من تأليف بيتر غاردنفور Gardenfors Peter

بعنوان: هندسة المعنى: علم الدلالة المؤسس على الفضاءات التصورية : Meaning of geometry The Spaces Conceptual on Based Semantics، و يعرض بيتر قاردنفور في كتابه الموسوم ب "هندسة المعنى: علم الدلالة المؤسس على الفضاءات التصورية" نظرية في علم الدلالة تجسر الهوة بين علم العرفان واللسانيات ويفسر كيف يمكن استثمار نظريات المسارات العرفانية في بناء منوال دلالي عام، ويعتبر أن أذهاننا تُنظّم المعلومات المنتجة خلال أعمالنا التواصلية على هيئة نستطيع منولتها هندسياً أو انماطياً مُوسّعاً بذلك نظرية الفضاءات التصورية التي عرضها في كتبه السابقة (على أن لاننسى الكتاب الملهم لجيل فوكونيبي)، وعلى اعتبار أن عديد نظريات علم الدلالة تعتبر معاني الكلمات العنصر الأكثر ثباتاً نسبياً في السياق التواصلية، فإن قاردنفور يهتم في المقابل بالكيفية التي تصنع بها أشكالاً متنوعة من التواصل نظاماً من المعاني يشترك فيه المتحاورون ويعتبر أن "محافل الذهن" هذه مرتبطة بأبنية هندسية أساسية وأن هذه الأبنية تُيسر تعلم اللغة. يعتبر غاردنفور أيضاً أنه يمكن تطوير نظرية موحدة لمعاني الكلمات من خلال استعمال الفضاءات التصورية ويعتبر أن الأساس العرفاني لمعاني مختلف الكلمات يمكن أن يفضي إلى تحليل دلالي للأسماء والنوعت والأفعال والأدوات. وقد عرض في كتابه أيضاً مناويل تفسر كيميّات تركيب معاني الكلمات لتشكيل معاني جديدة ومناويل أخرى تفسر الأدوار الدلالية للجمل.

7- في سنة 2015، يطالعنا مؤلف جماعي من طرف جري فودور، وجوشوا تننباوم وأنا فيريكا

بعنوان: الذهن المفاهيمي Mind Conceptual The، تطوّرت دراسة التصورات بشكل لافت في السنوات الأخيرة وعرفت فتوحاً علمية جديدة بالاهتمام من الجهة النظرية والجهة التطبيقية، إضافة إلى اهتمام الدارسين الجلي بالتصورات المشتركة (concepts core)، هذا الكتاب حديث الصدور عن مطابع معهد ماساشوستس

للتكنولوجيا يجمع مساهمات ذات قيمة عالية لعلماء الفلسفة والعرفان في العالم ويرسم من خلال نقاش الأطروحات مسار تطوّر هذا الحقل المعرفي لعقود قادمة... وتتصل موضوعات الكتاب بمسائل متنوّعة نذكر منها: العرفان الحيواني، الدماغ، التصوّرات والتّميّط، التّصوّرات في السّياق، شخصنة التّصوّرات...ومن الأسماء البارزة التي شاركت في تأليف الكتاب نذكر كلاً من جرّي فودور، وجوشوا تننباوم وأنا فيريكا.

8- دائماً في سنة 2015، ينشر الباحثان جون زامبيكس Zeimbekis John وأثانسيوس

رافتوبولوس Raftopoulos Athanassios كتاباً بعنوان النفاذ العرفاني The Cognitive Penetrability، اعتماداً على فرضية قابليّة النفاذ العرفاني فإنّ معتقداتنا ورغباتنا وانفعالاتنا تؤثر تأثيراً واضحاً في طريقة رؤيتنا للعالم، يشرح هذا الكتاب طبيعة فرضية قابليّة النفاذ العرفاني أو لاقابليّة النفاذ العرفاني مقيماً قوتها ومبيّناً النتائج الفلسفيّة لهندسة العرفان من هذا المنظور مستنداً إلى خلفيّة منظوميّة ومستثمراً أحدث التصورات في علم النّفس والفلسفة.

9- وفي ذات السنة أي 2015، ينشر جوستان غارسون Garson Justin كتابه المعنون

بالذهن البيولوجي Mind Biological The، وإن كان صديقنا فرحات المليح ترجمه إلى الذهن الحيوي، يُعدّ البعض البيولوجيا قادرة على تفسير كل ما ينبغي أن نعرفه عن اشتغال الذهن البشري، غير أنّ أسئلة عديدة ما زالت معلقة: - هل يتشكّل الذهن البشري من الجينات أم هو أثر من آثار البيئة الخارجية؟ - إذا كانت السمات الذهنيّة نتيجة لتأقلم الانسان مع البيئة منذ آلاف السنين مثلما يعتقد علماء نفس التطوّر، فإلى أي حدّ يمكن التحقّق من هذا الاعتقاد اختبارياً؟ - إذا كان الذهن البشريّ مثيلاً للآلة مثلما يعتقد علماء البيولوجيا، فبأيّ طريقة نفهم نظاماً شديد التعقيد من قبيل الوعي البشري؟ يطرح هذا الكتاب حديث الصّدور كلّ هذه

الأسئلة وغيرها مستثمرا فلسفة البيولوجيا لتوصيف طبيعة الذهن البشري ومستندا إلى مقررات أربعة حقول علمية دقيقة (بيولوجيا التطور/البيولوجيا وعلم الوراثة الجزيئي/علم الأعصاب/الطب الحيوي والطب النفسي).

الملاحظ من هذه العناوين أن الدراسات والبحوث المعرفية هي بحوث ذات صبغة بينية ومتداخلة، إذ تجمع عدة علوم رديفة للتخصص الواحد بحيث تتقاطع في محاور مشتركة، ولهذا لا يمكنها أن تتفصل عن بعضها أو تستقل بذاتها، وبما أن البحوث في العلوم المعرفية تهتم بالذكاء والمعرفة والذاكرة والنمذجة والسلوكيات واللغة، هذه الأخيرة صارت بمرور الزمن مركز استقطاب لعدد الدراسات اللسانية التي أدلت بدلوها وضربت بسهمها في إثراء المعرفة الإنسانية وبذلك نشأت لسانيات تخطت المفاهيم الأولية للسانيات دي سوسير وصارت تعرف باسم "اللسانيات المعرفية"، وكان أول من وجه دفة اللسانيات إلى هذا المجال الجديد هو نعوم تشومسكي، من خلال دراساته التي اقترح فيها مقاربة توليدية للمسائل اللغوية تستند في مبادئها إلى تصور رياضي صرف كان له أبعد الأثر من بعد في مجال البرمجيات الحاسوبية في اعتمادها على الخوارزميات في هندسة لغة الحاسوب مهما اختلف موضوع المعالجة الآلية بما في ذلك اللغة ذاتها. وما قام به تشومسكي حينها كان ردا على توجهات جيرري فودور Fodor Jerry الذي كان يمثل التيار المنظومي Modularité / Modularity، والذي مفاده أن اشتغال الذهن فيما يتصل بالمدرجات موزع على أنظومات متخصصة، منها ما هو متعلق بمعالجة المدرجات البصرية والأخرى في معالجة المدرجات السمعية وثالثها في معالجة المدرجات اللغوية، وعليه نستفيد أنه قد توجد منظومات إدراكية Perceptuels ومنظومات تصورية Conceptuels، وعليه فالمنظومة اللغوية تتيح مداخل للمنظومات السابقة مضافا إليها منظومة النظرية الذهنية والتي قوامها القدرة على نسبة حالات ذهنية إلى الآخر وهذه هي مقومات النحو التوليدي

التشومسكي (البنية العميقة) و(التحويل) و(البنية السطحية)، وبذلك نجد أن تشومسكي أعاد الاعتبار للمفاهيم الشمولية لطبيعة البحث اللساني بعدما كانت بداياته بنيوية خالصة، وذلك انطلاقاً من مقولة "أن اللغة تشبه المرآة، لأنها تعكس الحقيقة الباطنية لظواهر الكون المادية"، وهذا معناه أن اللغة تشبه المرآة لأن بنيتها انعكاس لبنية غيرها، وغيرها هذه قد يكون نظام الكون، وإما بنية الذهن العضوية وقد لخص أهم هذه الأفكار في كتابه "اللسانيات الديكارتية"، إذ يعتبر "أن من جملة الأسباب الأكثر إثارة في دراسة اللغة أنها مغرية لأن تعتبر مرآة للعقل بحسب العبارة التقليدية". وعليه فدراسة اللغة هي دراسة لنمو البنيات المعرفية التي تساعد على اكتشاف نظريات متباينة للاكتساب وإن اتفقت في بعض الخصائص لكنها تختلف من حقل إلى آخر" وبذلك صارت نظرية النحو التوليدي التحويلي تشاطر العالم الإحيائي من جهة، ولكنها تخالفه في الوسيلة العملية، وتشارك فلسفة اللغة في التوسل باللغة من خلال التدرج بالمعرفة المتحصلة ببنيتها وسيلة لغيرها، وتختلف معها في الهدف، لأن هذه تقصد من وراء دراسة اللغة معرفة بنية العالم، في حين تهدف الدراسة التوليدية التحويلية إلى اقتناص بنية الدماغ من خلال فهم البنية الذهنية (بنية العالم / بنية الدماغ)، وبذلك حقق تشومسكي إدماج دراسة اللغة في العلوم الطبيعية، إذ تحولت النظرية اللسانية لديه إلى سبب يولد معرفة بغير اللغة عندما جعلت من اللغة موضوعاً للبحث والدراسة وهدفها هو بنية الدماغ؛ فلم يكن هدف الدراسة للغة في ذاتها بقدر ما هي الكشف عن الخصائص الذهنية التي يتمتع بها الإنسان من خلال دراسة اللغة

وهذا التيار المفهومي لتشومسكي فتح الباب واسعاً لتطوير مجالات بحثية أخرى، منها علم

الأعصاب اللغوي، والبرمجة اللغوية للحاسوب، والذاكرة والذكاء الصناعي، وعلم النفس المعرفي، الخ

ولهذا يلاحظ الباحث أن تشومسكي قد أدخل على نظريته الكثير من الأدوات الإجرائية والمقاربات المنهجية التي هي من خارج المجال اللغوي، وهذا بسبب إيمانه بضرورة الربط بين تركيب (اللغة) وتركيب (العقل)، لأنه كان يرى أن تركيب اللغة يتحدد بحسب تركيب العقل، لذا نعثر على عدة تصورات منطقية أدخلها على مجال الدراسة اللغوية مثل (نظام)، (تركيب)، (تحليل)، (البنية المنطقية) Form Logical، (التسوير) Quantification، (الافتراض المسبق) Presupposition (الحساب القضوي).

ونختتم بالإشارة إلى أهم الدراسات التي دارت حول ما صار يعرف باللسانيات المعرفية Cognitive

:Linguistics

● Neimeier Achard, Michel and Susanne (2008): Cognitive Linguistics, Published by Walter de Gruyter, 2011-2019 Copyrith, Mouton Gruyter by De Gruyter. 2008.

● de Sousa Santos (2018): The End Of The Cognitive Empire, Boaventura University Of The South, Duke Epistemologies Of Age Of Coming The Press, Durham and London 2018.

Linguistics Tony (2017) : Cognitive Veale & Kurt ,Feyaerts ,Geet ,Brone●

2011- Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Research Humor and

.2017 ,GmbH Gruyter by Walter de 2019

Published ,Redwoods in the Linguistics Eugene H (1995): Cognitive ,Casad●

,GmbH Gruyter by Walter de 2011-2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De

.1995

and Linguistics Eugene H and Palmer, Gary B (2008): Cognitive ,Casad●

Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Languages European-Non-Indo

.2008 ,GmbH Gruyter by Walter de 2011-2019

,Thinking of evolution Cognitive Gadgets, the Cultural :(2018) Heyes Cecilia●

Cambridge, Massachusetts, ,Press University of Harvard Press Belknap The

.2018 ,England ,London

Mind of Philosophy Mitchell and Frank Jackson (2007): The-Braddon David●

.2007 ,1996 ,Publishing Blackwell ,and Cognition and Introduction

, (CogBib) Bibliography Linguistics Mouton (2018): Cognitive Gruyter De●

by Walter de 2011-2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published

.2018 ,GmbH Gruyter

Fostering : (2010) Antoon ,Rycker De & Sabine; Boers, Frank ,Knop De●
by Published ,Linguistics Cognitive through Efficiency Teaching Language
,GmbH Gruyter by Walter de 2011–2019 Copyrith ,Mouton Gruyter De
.2010

and Jef Verschueren (2009): Cognition Ostman Dominiek Sandra, Jan–Ola●
Amsterdam / ,Company Publishing John Benjamins ,Pragmatics and
.Philadelphia, 2009

and Psycholinguistics :(2018) Ogeyik Cosgun Muhlise and Buga Duygu●
by America in the States of Published ,Processing Language Cognition in
.IGI Global, 2018

of Stevens' Handbook :(2018) Davachi Elizabeth A. Phelps. Lila●
& and Cognitive Neuroscience, Volume 1, Learning Psychology Experimental
simultaneously Published & .Sons, Inc & Wiley by John Published ,Memory
.in Canada, 2018

An ,Linguistics Green (2006): Cognitive Melanie & Evans Green●
.2006 ,Press University Introduction, Edinburgh

and Terminology of View Linguistics Pamela (2012): A Cognitive ,Faber ●

2011– Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Language Specialized

.2012 ,GmbH Gruyter by Walter de 2019

Published ,Readings Basic :Linguistics Dirk (2008): Cognitive ,Geeraerts ●

,GmbH Gruyter by Walter de 2011–2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De

.2008

in Cognitive Corpora :(2008) Anatol ,Stefanowitsh & Stefan Th ,Gries●

by 2011–2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Linguistics

.2008 ,GmbH Gruyter Walter de

Cognitive Developmental :(May 2021 published be Paul (to ,Ibboston ●

by 2011–2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Linguistics

.GmbH Gruyter Walter de

and Logical :and Cognition Quantifiers :(2016) Szymanik Jakub●

Publishing by Springer International Published ,Perspectives Computational

.2016 ,Switzerland

- Janda (2013): Cognitive Linguistics, Turn The Quantitative–Linguistics Laura A (2013): Cognitive Linguistics, Janda •
by Walter de Gruyter, 2011–2019 Copyright, Mouton Gruyter by De Gruyter, 2013, GmbH Gruyter
• Redeker, Janssen, Theo and Gisela (2010): Cognitive Linguistics, Redeker, Janssen, Theo and Gisela •
by De Gruyter, (2010) Methodology Scope, and Foundation, De Gruyter by De Gruyter, 2010, GmbH Gruyter by Walter de Gruyter, 2011–2019 Copyright, Mouton
• Kristiansen, Gitte, Achard, Michel, Driven; Ruiz de Mendoza & René (2006): Cognitive Linguistics, Ibanez
by De Gruyter, (2006) Methodology Scope, and Foundation, De Gruyter by De Gruyter, 2006, GmbH Gruyter by Walter de Gruyter, 2011–2019 Copyright, Mouton
• Margaret E. Winters, Heli Tissari, Kathryn Allan (Eds.) (2010): Historical Linguistics, Margaret E. Winters, Heli Tissari, Kathryn Allan (Eds.) (2010): Historical
in–Publication Data, –Cataloging Congress Library of Linguistics Cognitive Linguistics, Margaret E. Winters, Heli Tissari, Kathryn Allan (Eds.) (2010): Historical
Typesetting, Co. KG, Berlin / New York & GmbH Gruyter 2010 Walter de Gruyter, 2010, GmbH Gruyter by Walter de Gruyter, 2011–2019 Copyright, Mouton
• Masuda, Kyoka, Arnett, Carlee, Labarca & Angela (2015): Cognitive Linguistics, Masuda, Kyoka, Arnett, Carlee, Labarca & Angela •
by De Gruyter, Theory Sociocultural and Linguistics, Masuda, Kyoka, Arnett, Carlee, Labarca & Angela •
by De Gruyter, 2011–2019 Copyright, Mouton Gruyter by De Gruyter, 2015, GmbH Gruyter by Walter de Gruyter, 2011–2019 Copyright, Mouton

- (2017) Viimaranta Johanna & Penttila Esa ,Luodonpaa–Manni Milla
Real–life Data, Analyzing ,Linguistics To Cognitive Approaches Empirical
.2017 ,Publishing Scholars Cambridge
- (2019 Februry published be Short, William Michael (To & Egle ,Mocciaro
,Mouton Gruyter by De Published ,Linguistics Classical a Cognitive Toward
.GmbH Gruyter by Walter de 2011–2019 Copyrith
- Cognitive Psychology, Oxford :(2005) Gellatiy and Angus Braisby Nick
.2005 ,University The Open With in association Press University
- Francisco J (2008): ,Ibanez Ruiz de Mendoza & M, Sandra ;Cervel Pena
2011– Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Linguistics Cognitive
.2008 ,GmbH Gruyter by Walter de 2019
- Linguistics Cognitive :(2016) Iraide ,Ibarretxe–Antunano Ana, and ,Rojo
by 2011–2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,and Translation
.2016 ,GmbH Gruyter Walter de
- ,Linguistics Christoph (2011): Issues In Cognitive ,Eyrich and Leon ,Stadler
by Walter de 2011–2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published
.2011 ,GmbH Gruyter

German of Yearbook :(2018) Doris Schonefeld & Anatol ,Stefanowitsch●

Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Association Linguistics Cognitive

.2018 ,GmbH Gruyter by Walter de 2011–2019

:(2010) Lukasz ,Wiraska & Michal Choinski ,Elzbieta ,Tabakowska●

Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,In Action Linguistics Cognitive

.2010 ,GmbH Gruyter by Walter de 2011–2019

and Cognitive Computational :(2016) Akimoto Taisuke & Ogata Takashi●

by America in the United States of Published ,Narratology to Approaches

.Information Science Reference IGI Global, 2016

,Anthropologie Kognitive und Semantik Kognitive :(2018) Martin ,Thiering ●

by Walter de 2011–2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published

.2018 ,GmbH Gruyter

Edinburgh ,Linguistics of Cognitive Glossary Evans (2007): A Vyvyan●

.2007 ,Press University

The Cognitive :(2007) Zinken Evans, Benjamin Bergen and Jorg Vyvyan●

Zinken .in V. Evans, B. Bergen and J ,Overview Enterprise: An Linguistics

.2007 ,Equinox :Reader. London Linguistics The Cognitive :(eds)

Historical : (2010) Allan, Kathryn & ,Heli ,Tissari ;Margaret ,Winters ●

2011- Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Linguistics Cognitive

.2010 ,GmbH Gruyter by Walter de 2019

Cognitive : (2018) Esme ,Froemel Winter & Ad ,Backus & Eline ,Zenner ●

2011-2019 Copyrith ,Mouton Gruyter by De Published ,Linguistics Contact

.2018 ,GmbH Gruyter by Walter de

هذه بعض المصادر التي اطلعنا عليها في لغتها الأجنبية أو تلك التي ستصدر في مقبل الأيام ما بين سنة 2019 و إلى غاية 2021م، وهذا يدل على مدى الآفاق المستقبلية للسانيات المعرفية في العالم الغربي، وإلى أي حد صارت مجالاً واسعاً للدراسات البنائية والمقارنة، وكل أهل تخصص إلا ويستفيدون من مفاهيمها وتطبيقاتها.

لكن، "اللسانيات المعرفية"، في العالم العربي على مستوى البحث الأكاديمي، كيف تم تلقيها وشكلت أفاقاً للباحث العربي في اللغة العربية من أجل الاستفادة من معطيات ما صار يعرف في الجامعات الغربية اصطلاحاً "العلوم المعرفية"، والتي أضحت بفضل الدراسات البنائية التي انطلقت أساساً من أجل فهم بنية اللغة والنشاط اللغوي لدى الإنسان باعتباره الكائن الوحيد الحي الناطق من دون غيره من الموجودات، بسبب ارتباط اللغة ولاديا بوجود الإنسان، متلازمة معه في الحضور والغياب، وسنقصر في هذه المقالة العجلى

الحديث عن بعض التجارب العربية التي كانت علامة مميزة وفارقة في مجال اللسانيات من الجيل الرابع، وكذلك الالتفات إلى ما أنتجته المدرسة الروسية أيضا إذ قلما يلتفت الأكاديمي العربي إلى منتجات البحوث اللسانية الروسية أو الصادرة باللغة الروسية، مع أنه من المعروف أن حلقة موسكو وحلقة براغ، كانتا من المدارس الأولى التي كان لها الفضل في نشر لسانيات دي سوسير بل وتطويرها، وأنها من بين أولى من استثمر معطيات درس اللساني الحديث في مجال النقد الأدبي أيضا، لذا من وجهة نظر أخلاقية وعلمية رأينا أنه من الضروري الإشادة بما قدمه اللسانيون الروس في هذا المضمار.

بدءا من عالمنا العربي، نجد أن الباحث الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح كان السباق في العالم العربي، الذي أراد الاستفادة من معطيات المدرسة اللسانية بمختلف توجهاتها من بنيوية وتوزيعية وتوليدية وسلوكية بل وحتى تطويرية، من أجل تحديث البحث اللساني العربي في مجال دراسة اللغة العربية، وإبراز القيمة العلمية للمفاهيم الخليلية، مما جعله يدعو إلى تأسيس مدرسة خليلية عربية حديثة، وفي سبيل تحقيق ذلك عمل على الجمع بين علماء اللسان، وعلماء الحاسوب، وعلماء البيولوجيا البشرية، من أجل إنجاز ما أطلق عليه تسمية "مشروع الذخيرة اللغوية العربية" وهو ما يعرف اليوم في مجال الترجمة الإحصائية Big Data، هذا من جهة، كما عمل على حوسبة اللغة العربية من خلال وضع قاعدة بيانات للمعجم العربي من خلال مشروع الذخيرة اللغوية، بل ساهم حتى في مشاريع المعالجة الحاسوبية للنص القرآني، وكذلك كان له باع في مجال الأرطوفونيا والتعليمية، فهو بحق من أبرز الباحثين العرب الذين عملوا على صورنة الدراسات اللسانية العربية.

هذا من جهة، من جهة ثانية، نجد الأستاذ الباحث مصطفى حركات، وهو باحث جزائري متخصص في الرياضيات وفي دراسة العروض العربي، حيث قدّم أولى النماذج التطبيقية للمعالجة الآلية للعروض

العربي، وذلك من خلال فهمه لطبيعة الشعر العربي الكلاسيكي ونظام بحوره وأوزانه، مما جعله رائدا في هذا المجال، وكل هذه التجارب الجزائرية الرائدة كانت في نهاية ستينيات القرن الماضي ومطلع السبعينيات.

في سنة 2013، تصدر الباحثة حمو الحاج ذهبية مقالا في مجلة الخطاب العدد 14 والتي يصدرها مخبر تحليل الخطاب بجامعة مولود معمري -تيزي وزو-الجزائر، دراسة معنونة ب"مقدمة في اللسانيات المعرفية"، وهو ورقة بحثية في إطار أعمال الملتقى الدولي حول "واقع البحوث المعرفية وتحليل الخطاب (أيام 11-12-13 مارس 2013)، عملت الباحثة من خلالها الوقوف على الجانب التاريخي لما يطلق عليه باللسانيات المعرفية، إذ أكدت أن البدايات كانت من خلال التوظيف الأمريكي لهذا المصطلح في مجلة Cognitive Science، أو ما وظفه جاردرن Gardner في 1985 في New Science s'Mind The، وترجع ذلك إلى وجود تيارين أمريكيين كان لهما الفضل في ذلك وهما: التيار السلوكي في إطار النموذج الكلاسيكي للنزعة المعرفية Cognivitisme، ومن جانب آخر تيار النحو المعرفي الذي يستند على نموذج آخر يوصف بالبنائي أو النزعة البنائية Constructivisme. وهو مقال جيد يشرح لنا الكيفية التي تلقى بها الدرس اللساني العربي معطيات العلوم المعرفية عموما واللسانيات المعرفية خصوصا.

نجد كذلك من تونس الباحث عبد السلام المسدي، الذي حاول أيضا أن يقدم قراءة جديدة وفق المفاهيم المعرفية للغة العربية ولنظام اللسان العربي، وذلك سنة 1986 من خلال عمله المعروف باللسانيات وأسسها المعرفية، وكذلك التفكير اللساني في الحضارة العربية الإسلامية.

وفي السنوات القليلة الماضية من مطلع الألفية الثالثة، نجد الباحث التونسي الأزهر الزناد، يصدر سنة 2010 كتابه الأول تحت مسمى "نظريات لسانية عرفنية" نشر مشترك بين الدار العربية للعلوم ناشرون

ومنشورات الاختلاف ودار محمد علي للنشر ، ومن أهم مباحثه التي جاءت متناولة موضوع اللسانيات العرفنية كما يطلق عليها صاحب الكتاب: القسم الأول "العرفنة وعلومها مدخل تاريخي مفهومي"، وفيه تناول موضوع السيبرنتية، الحاسوبية والذكاء الاصطناعي، الأنثروبولوجيا العرفنية، علم النفس العرفني، اللسانيات العرفنية، علاقة اللسانيات بالعلوم العرفنية، العرفنة: ماهيتها، اشتغالها ووظيفتها ثم خاتمة.

لكن القسم الثاني من الكتاب والذي وضعه تحت مسمى "في بعض النظريات اللسانية العرفنية"، والذي قسمه إلى بابين، الباب الأول "في اللسانيات التوليدية"، توزعت مادته على ثلاثة فصول، الفصل الأول "برنامج البحث" والذي خاض فيه موضوع النحو الكوني، والنحو الذهني، والأدنوية والمعجم الأدنوي والنظام الحوسبي، أما الفصل الثاني "التوليفية"، تطرق فيه إلى مبحث لا مركزية الإعراب، لا اتجاهية الحوسبة، هندسة النحو، التصافات (النطقية-الإدراكية، الصوتية-الإعرابية، المفهومية-الإعرابية)، والهندسة الثلاثية المتوازية في المعالجة الذهنية، أما الفصل الثالث "معالجة الكلام: الإتجاهات الكبرى"؛ فقد خصصه للبحث في نظرية اللّامات، وبنية المعجم (المداخل المعجمية وانتظامها)، واستعمال الوحدة المعجمية، وتمثيل المدخل المعجمي، وجهاز المعالجة اللغوية ونظرية اللوغونات.

أما الباب الثاني "في النظريات اللسانية المفهومية"، فقد توزعت مادة البحث فيه على ستة فصول كاملة وهي: الفصل الأول "النظرية اللسانية: طبيعتها ووظيفتها" اهتم بالمباحث التالية: النحو التصويري، الدلالة في النحو العرفني، أبعاد التصوير، بعد ارتكاز المعروض على الأساس، بعد درجة التخصيص، بعد السلم والمدى، بعد البروز النسبي، وغيرها من المباحث الدقيقة المتعلقة بالمفاهيم الخاصة بخلفية اللسانيات المعرفية.

والفصل الثاني الذي كان بعنوان "الرؤية الموضوعية والرؤية الواقعية التجريبية"، تضمن مباحث نظرية الاستعارة المفهومية، الإسقاط الاستعاري، الإسقاط قوالب من التناسبات الأنطولوجية، مركزية الإسقاط الاستعاري، ثم خلاصة في الاستعارة المفهومية، طبيعتها وبنيتها وتجلياتها.

أما الفصل الثالث الذي أورده باسم "الخطاطة: معالم تاريخية مفهومية"، ناقش فيه مبحث الخطاطة العرفنية، نشوؤها واشتغالها، الخطاطات العرفنية: نماذج، ثم مبحث دور الخطاطات في تكوين المناويل العرفنية.

وجاء الفصل الرابع "الجسدنة: عودة الجسد الغائب" ليعرض فيه مبحث الجسدنة والاستعارة المفهومية، ومفهوم الجسدنة ومظاهرها.

كما خصص الفصل الخامس "الروابط العرفنية" للحديث عن العلاقات الرابطة بين العالم المتصور ونظيره الواقعي، والفضاء الذهني، وبناء الأفضية، والروابط بينها.

ثم يختم مؤلفه بالفصل السادس "المزج ملكة عرفنية"، إذ جعله مجالاً للحديث عن قضايا المزج، والأركان والآليات المستعملة في ذلك، ودور المزج بصفته آلية في إنشاء المعاني الجديدة.

وفي سنة 2011، يقدم الباحث جعفر يايوش أطروحته للدكتوراه والمعونة تحت مسمى "اللغة العالمية في الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس"، والتي طبعت سنة 2015 بدار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع بدمشق-سوريا، وهي دراسة لا تخرج عن مجال الدراسات المعرفية اللغوية، حيث تطرق فيها إلى اللغة كموضوع للدراسة من خلال اللغة ذاتها؛ فهي الموضوع والأداة في ذات الوقت، على اعتبار أن اللسانيات تعتبر ثالث الثورات العلمية المعاصرة بعد ثورة تكنولوجيا الطاقات المتجددة والاتصال البصري والاستشعار

عن بعد، وثورة في مجال البيولوجيا الجزيئية وما نتج عنها من تطبيقات في فك الشيفرة الوراثية ADN، ومن هنا يرى الباحث خطوط التواصل والاشتراك والتقاطع بين الحاسوب والبيولوجيا واللسانيات، وما الموقع الذي تحتله اللغة العربية في هذا العالم الجديد أمام الزخم المعرفي الهائل ؟

لذا قسم دراسته إلى جزئين: الجزء الأول "من منظور اللسانيات المعرفية"، تناول في الفصل الأول: اللغة العالمية، الموضوع والمنهج، تطرق فيه إلى ماهية المصطلح من حيث التاريخ والمفهوم، ومبحث اللغة العالمية في الفكر اللساني الغربي المعاصر من خلال الاتجاه الفلليلوجي والاتجاه الطبيعي.

أما الفصل الثاني "اللسانيات الجديدة ونظرية المرآة الكونية"، تناول فيه ملامح بداية عصر جديد في البحث اللساني المعاصر بعد ظهور لسانيات دي سوسير، وبعده مبحث تشومسكي وحركة التصحيح (المرآة العاكسة)، ويليه مبحث التدايمات: مستوى البحث اللساني التداولي، ويتبعه مبحث روستسلاف ولسانيات اللغة العالمية، ويلحقه بمبحث المرحلة الأنثروبولوجية.

أما الفصل الثالث "مرحلة السبرنيكا"، تناول فيه تحولات البحوث اللسانية الكلية من البحث عن نموذج اللغة الكلية إلى تأسيس اللغة الذكية، وذلك من خلال عنصر اللسانيات والذكاء الصناعي، وعنصر المرحلة المعجمية، وعنصر نظرية اللغة المرآة.

والفصل الرابع "من اتلتماهي إلى التأصيل"، تطرق فيه إلى المحاولات العربية التي حاولت التخلص من عقدة التماهي في البحث اللساني الغربي والعمل على التأصيل للبحث اللساني العربي المعاصر بالاستفادة من النظريات والمفاهيم والمناج والإجراءات، أما الجزء الثاني فقد كان تطبيقا على واقع البحث اللساني العربي زمن الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس تحت مسمى "من طور الرواية والسماع إلى طور الدراية والكتاب"،

من خلال الفصل الخامس "رحلة البحث عن الأصول وتجذير الهوية" والذي خاض فيه موضوع الأصول المرجعية للغة العربية وأسسها المتمثلة في دور الخارطة اللسانية في بلاد الأندلس المتنوعة ومتعددة الألسن، ودور الحركة العلمية في وضع محددات النسيج اللغوي الجديد، من خلال عامل جمع الكتب وصناعة المعاجم التي عرفت الاتجاه العربي (مدرسة الخليل) والاتجاه الثاني (المعجم العلمي) والاتجاه الثالث (اللغوي العبراني-الترجمة)، مما أفرز حراكا لغويا أندلسيا يعتبر إشكالية منهجية ومعرفية.

أما الفصل السادس المعنون بـ"نظرية شجرة الأنساب والجينالوجيا الضائعة"، تطرق فيه للمحاولات الأندلسية تأسيس مفاهيم تنظيرية للغة مفهوما ووظيفة من خلال آراء ابن حزم بخصوص القرابة السلالية اللغوية، وآراء صاعد الأندلسي المتمثلة في الطبقات الأمم اللغوية.

أما الفصل السابع "الاتجاه العلمي"، فقد أفرده للحديث عن ظاهرة الاستحواذ النمذجي (نسخذ دسقوريدس) وظاهرة الأبطال النمذجي (المراجعة الرجمية الأندلسية)، وظاهرة الاقتصاد النمذجي (بن جلجل وابن البيطار)، وختم بمبحث منظور التعقل ونظرية السلوك النمذجي.

وأخيرا الفصل الثامن "الحركة العلمية والتنامي للمعجم اللغوي"، وذلك من خلال تخصيصه لتناول مجال البحوث المعجمية متمثلة في الصناعة المعجمية عند ابن البيطار، ومبحث مجال العلوم التطبيقية متمثلا في التداخل اللغوي والقافي عند الطبيب ابن زهر، وختاما بمجال البحوث التقنية متمثلة في أبي القاسم الزهراوي وموسوعته التشريحية.

سنة 2013 يعاود الباحث الأزهر الزناد الظهور بمؤلف جديد في مجال العرفانيات، وهذه المرة بعنوان: "مدخل في نظرية المزج (محاضرات كلية الآداب بمنوبة 2010)"، وهو عمل مترجم لأبحاث مارك تورنر، صادر عن المنشورات الجامعية بمنوبة.

يضم هذا الكتاب ترجمة لعدد من المداخلات قدمها الأستاذ مارك تورنر لطلبة اللسانيات في كلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة خلال شهر نوفمبر 2010. ومدار هذه المحاضرات "ملكة المزج الذهني" (التصوري) التي بها ينشئ الذهن البشري الجديد الحادث من الأشياء والمفاهيم والأبنية في جميع المجالات انطلاقاً من المتوفر فيه منها من حيث الموارد البيولوجية واللغوية والثقافية على امتداد العصور. لذا قسّم مادة الكتاب إلى مقدمة (في أصول نظرية المزج) من حيث تبلورها فكرة، فمشروعاً للبحث لا تتفك تفيد منه مجالات عديدة في دراسة الذهن والفكر واللغة والأدب والأنشطة الذهنية الواعية واللاواعية ونظام الرموز والإشارات الإحالية.

والمحاضرة الأولى "مدخل في نظرية المزج"، تمحورت عناصرها حول اللسانيات العرفنية والذهن البشري، والدمج المفهومي (المزج) وتطبيقات على مواضيع مثل (لغز الراهب البوذي) و(السباق الأسطوري) و(محاورة كانط)، ومبحث نظرية في الذات، ونظرية الذهن.

أما المحاضرة الثانية "المزج واللغة"، تعرض فيها لموضوع الأبنية، والتركيب والتجزر والتنوع، والأسماء المركبة والأبنية، والدمج الصرفي، والإعراب المزجي والنحو الكلي، ثم نيل ذلك بجدول للمصطلحات العربية بمقابلاتها الإنجليزية.

ونختم بكتاب للباحث تحسين رزاق عزيز "اللسانيات الإدراكية"، وهو كتاب في الأصل من تأليف الباحثين الروسيين زينايدا بوبوفا ويوسف ستيرنين "، صادر عن دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ببغداد- العراق سنة 2018.

تكمن أهمية هذا المؤلف في تسليط الضوء من طرف المؤلفين الروسيين على مختلف الاتجاهات المعاصرة لللسانيات المعرفية وعلاقتها بالعلوم الأخرى، ويحددان الآلية الاصطلاحية القطعية لللسانيات المعرفية على ضوء المفاهيم التي طوّرها ويبينان بعض نتائج دراسة هذه المفاهيم، ويصفان بالتفصيل الأساليب والتقنيات الخاصة بالدراسات المعرفية والدلالية. هذا الكتاب موجه للسانيين المختصين باللسانيات والعلوم المعرفية وعلم الثقافة واللغويين.

ولذا قسمت مادة الكتاب إلى أربعة فصول:

الفصل الأول "اللسانيات الإدراكية في علم اللغة المعاصر"، تطرقا فيها لمبحث العلم الإدراكي واللسانيات الإدراكية، ومبحث الاتجاهات الرئيسية في اللسانيات الإدراكية الحديثة، ومبحث الملامح الرئيسية للمنهج الإدراكي الدلالي لدراسة اللغة.

والفصل الثاني "المكونات الرئيسية لللسانيات الإدراكية ومسلّماتها"، تناول مبحث ماذا يعني المفهوم، وماهية المجال المفهومي، والمفهوم ومسألة التفكير غير اللفظي، والمجال المفهومي والوعي وأنواعه، ومبحث لوحة العالم، ومبحث المجال المفهومي والذهنية ولوحة العالم الإدراكية، ومجال المفهوم والفضاء الدلالي للغة ولوحة العالم اللغوية، ومبحث الحقل التسموي للمفهوم، ومبحث المفهوم والكلية، ومبحث المفهوم والمعنى، ومبحث تركيب المفهوم، ومبحث أنواع المفاهيم، وكذلك مباحث تكون المفاهيم وتشكلها، وتطورها الجيني

والنوعي، والتبويب والسمات الإدراكية التصنيفية والتمييزية، والخصائص القومية للمفاهيم والكثافة التسموية للمفهوم وتكراره.

وخصص الفصل الثالث "طرائق وأساليب الوصف الإدراكي الدلالي للمفاهيم"، لمعالجة الموضوعات التالية: مبادئ التحليل الإدراكي-الدلالي للمفاهيم، طرائق وصف المعاني والمفاهيم: أوجه التشابه والاختلاف، بناء الحقل التسموي للمفهوم، الطرائق التجريبية لدراسة المفاهيم، التحقق من نتائج وصف المفاهيم، التفسير الإدراكي، وأخيرا موضوع تمثل المفهوم.

أما آخر فصل من الكتاب ألا وهو الفصل الرابع "تجربة التحليل الإدراكي والدلالي المتكامل (الشامل)"، فقد أفرد للبحث في مسألة الوصف اللساني النفسي لمعنى مفردة الاعتراف، ومسألة وصف لساني مفهومي لمفهوم اللغة الروسية، ومبحث حول تجارب الوصف الإدراكي والسميائي للظواهر اللغوية.

وتكمن أهمية هذا الكتاب أنه يبين واحدا من الاتجاهات اللسانية الإدراكية المتمثل بالتحليل المعرفي والإدراكي الدلالي الذي وضعت أطره وفقا للمدرسة اللسانية-التنظيرية لجامعة فارونيش، والذي يستعمل حاليا في دراسات الكثير من الباحثين في فارونيش وخارجها من الجامعات الروسية، ويأتي هذا الكتاب بمثابة عصاره جهود مضمينة في مجال اللسانيات المعرفية (1991-2006)، إذ يعد هذا المنجز الأكاديمي استمرارا وتطويرا لمعالجة قضايا اللسانيات الإدراكية التي تناولوها بالدراسة سابقا حول "حقيقة المفهوم" في الدراسات اللسانية، فارونيش الطبعة الأولى 1991، والطبعة الثانية المنقحة 2002، ودراسة "اللغة ولوحة العالم اللغوية الوطنية"، فارونيش 2002، والطبعة الثانية-فارونيش 2002، ودراسة "مقالات حول اللسانيات الإدراكية"،

فارونيش الطبعة 1، 2001، طبعة 2، 2002، طبعة 3، 2003، ودراسة حول "التحليل الإدراكي الدلالي للغة"، فارونيش 2006.

وأخيرا هذا الكتاب الذي يعد إسهاما بالغ الأهمية من حيث تطوير النظرية وتعديلها من خلال الدراسات الحديثة والمكثفة والمثابرة في مجال اللسانيات الإدراكية تحت تأثير النتائج المتوصل إليها سلفا من خلال التعاون الحاصل بين الأساتذة الباحثين وتلامذتهم في "الورشة اللسانية الإدراكية".

وتتميز أهمية التطور الحاصل في الدراسات الأخيرة بتبلور المنهج الإدراكي الدلالي لتحليل اللغة، وتعيين الحدود الفاصلة بين السيميائية الإدراكية وعلم المفهوم اللساني، ووضع وعرض خوارزميات مفصلة ودقيقة للتحليل الإدراكي اللساني، وأنجزت عروض تطبيقية للتحليل الشامل للمفاهيم على أساس طرائق المعالجة.

وقد وضع حجر الأساس لمثل هذه الدراسات علماء الأعصاب والأطباء النفسانيون من أمثال (ب. بروكا، وك. فيرنكي، وأ.م. سيتشينوفا، وف.م. بختيريف، وي.ب. بافلوف، وغيرهم كثير) فقد كانت فيزيولوجيا الأعصاب أساسا لنشأة اللسانيات العصبية من طرف (ل.س. فيغونسكي و أ.ر. لوريا).

هذا من جهة ومن جهة ثانية نجد عديد العلماء الروس الذين وسعوا دراساتهم وأبحاثهم بخصوص مجال اللسانيات الإدراكية، من هؤلاء على سبيل الذكر لا الحصر: بلونغيان ، ي.ف. راحلينا 1994، ن.ن. بولديف 1994-2001، زوبكوا، 2000، ن.أن. كوبرينا 2000، كوبرياكوا -1999-1997-1994، 2004 ، وغيرهم كثير.

نتوقف عند هذا الحدّ، فقط هي إشارات خاطفة حتى يستزيد الباحث العربي من معين الدراسات الجادة في مجال اللسانيات المعرفية والتي نراها أفقا منفتحا ولسنوات قادمة قد تغطي منتصف الألفية الثالثة، إذ بدأت تزاخمها ما بدأ يعرف بلسانيات الكوانتم، والتي سنفرد لها اهتماما خاصا إن مدّ الله في العمر وكان هناك بقية.

إن أصبنا فمن الله سبحانه الذي بفضلته تتم الصالحات، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وعلى الله التوكل وهو من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل، ونختم بالصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.